وقال آخر جروح الليالي ما لهن طبيب * وعيش الفتى بالفقر ليس يطيب
وحسبك ان المرء في حال فقره * يحمقه الاقوام وهو لبيب
ومن تغتوره الحادثات بصرفها * بت وهو مقلوب الفؤاد سليب
وما ضرني ان قال اخطات جاهل * اذا قال كل الناس انت مصيب

وقال آخر العقر يزري باقوام ذوي حسب * وقد يسود غير السيد المال

وقال آخر اذا قل مال المرء لانت قناته * وهان على الاعداء فكيف الاباعد

قال العباس بن الاحنف

يغد والفقير وكل شي ضده * والارض تغلق دونه ابوابها
وتراه مبغوضا وليس بمذنب * ويرى العداوة لا يرى اسبابها
حتى الكلاب اذا راوا ذا يسرة * خضعت لديه وحركت اذنابها

وقال آخر والله ما الانسان في قومه * اذا بلى بالفقر الا غريب

وقال آخر ان الدراهم في المواطن كلها * تكسوا الرجال مهابة وجمالا
فهي الكلام لمن اراد فصاحة * وهي السلاح لمن اراد قتالا

وقال آخر ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها * وكلما انقلبت يوما به انقلبوا
يعظمون اخا الدنيا فان وثبت * يوما عليه بما لا يشتهي وثبوا

قال بعض الفرس من زعم انه لا يحب المال فهو عندي كذاب وقال ابو الفضل الكيالي

قد اصبحت الدنيا لنا عبرة * فالحمد لله على ذلكا
قد اجمع الناس على ذمها * ولا ارى منهم لها تاركا

قال الزمخشري

واذا رايت صعوبة في مطلب * فاحمل صعوبته على الدينار
وابعثه فيما تشتهيه فانه * حجر يلين قوة الاحجار

قال الثوري لئن اخلف عشرة الاف درهم يحاسبني الله عليها احب الي من ان احتاج الى الناس

وفي المعنى يقول الشاعر

احفظ

احفظ على مالك تحظى به * ولا تفرط فيه تبقى ذليل
وان يقولوا باخلا بالعطا * فالبخل خير من سؤال البخيل

وفي المعنى يا منفق المال ترفق به * الموت اهون من سؤال البخيل
واحذر على نفسك من ذلة * ترى عزيز القوم فيها ذليل

ومما جاء في الاحتراز على المال فقد قالوا ينبغي لصاحب الاموال بالبشر والاكرام والتحية والاعظام الحان يانسوا بهم ويعرفونهم بالمباهاة وربما قصدوا اماقدكوا عليه من حوائجهم الى ان يالفوهم ويحصل بينهم بسبب الصداقة ثم احدهم يذكر لصاحب المال في عرض المقال انه كسب فائدة ليسره في معيشته ثم يمشي معه في الحديث الى ان يقول له اني فكرت فيما عليك من المون والنفقات وهذا امر يعود ضرره في المستانف ان لم يساعد في المكاسب وغرضي التقرب اليك ونصحك وخدمتك واريد ان اوجه اليك فائدة من المتجر بشرط ان لا اضع يدي لك على مال بل يكون ما للك تحت يدك او تحت يد احد من جهتك ويخرج له في صفة الناصحين له والمشفقين عليه فاذا اجابه الى ذلك كان امره معه على قسمين ان ائتمنه وجعل المال بيده اعطاه اليسير معه على صفة انه من الربح وطاول به الاوقات ودفع اليه في المدة الطويلة الشي اليسير القليل من ماله ثم يحتج اليه ببعض الافات ويدعي الخسارة فان الزمه صاحب المال ووفق بينهما على ان يكتب عليه ببقية المال وثيقة ولا يستوفي باقيها الا في الاخرة فان هو لم يأتمنه وعول عليه ان يكون البعض بيده والمتاع مخزون لديه واطاعليه البائعين والمشترين وحصل لنفسه وعمل ما يعود اليه فان حصل لصاحب المال ادنى ربح اوهمه ان مفاتيح الارزاق بيده وان كسد المشتري او رخص وفسد حال الامور على الاقدار وقال ليس لي علم بالغيب ومن اهل المطمعين المتعرضون لصنعة الكيميا وهم الطامعون المطمعون في عمل الذهب والفضة من غير معدنها فيجب ان يحذر التقرب اليهم والاستماع بشي من حديثهم فان كذبهم ظاهر وذلك انهم يوهمون الغير انهم يسالونهم خيرا ويطلعونهم على صنعتهم ابتداء منهم الحاجة وهذا مستحيل ويحتجون ان ما الجاهم الى ذلك الا عدم الامكان والتعذر منهم من يكون شوقه ان يدخل به الانسان ويترك عنده عدة لها قيمة فياخذها ويمضي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)